

المزارع.. أم أعالي البحار؟

عباس الطراييلي

السبت 22:28 2019-02-02



هذه الأرقام وقفت عندها منذ أعلنها الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء.. فإن كانت صحيحة- وهى كذلك بالفعل- كان ذلك هو الخل الأكبر.

فالجهاز القومى قال إن إنتاج مصر من الأسماك- فى عام 2017- بلغ 1.82 مليون طن.. منها 1.144 مليون طن من إنتاج المزارع السمكية.. وهنا تتجسد كل المرارة.. لأن مصر تنفتح شمالاً على أكبر بحار العالم المفتوحة على المحيط الأطلنطى.. ثم هى مفتوحة ولأكثر من 1000 كيلومتر شرقاً على البحر الأحمر.. وهو من أكثر بحار العالم غناءً بثروته السمكية.. ثم نحن نمتلك بحيرات شمالية- على البحر المتوسط- من بحيرة البردويل شرقاً إلى المنزلة والبرلس- فى الوسط- ثم إلى إدكو

ومربوط غرباً.. بجانب بحيرات داخلية «التمساح والمرة» فى منطقة قناة السويس.. وقارون فى الفيوم، ولا تنسوا واحدة من كبرى بحيرات المياه الحلوة فى الجنوب، حيث بحيرة السد العالى.. وأيضاً نمتلك نهر النيل- من جنوب أسوان إلى مصبيه عند دمياط ورشيد.. فما هو السبب يا ترى فى نقص إنتاج كل هذه المسطحات من الأسماك؟!

يقولون إن البحر المتوسط قليل الإنتاج فى أسماكه بسبب انخفاض المغذيات التى تجذب الأسماك.. وكان السردين من أهمها، عندما كانت مياه النيل بكل ما تحويه من طحالب ومغذيات تصب فيه فتجذب أسراب السردين وغيرها لتتغذى على هذه الطحالب.. وربما لهذا السبب فكرنا- من أوائل الستينيات- فى إنشاء أسطول للصيد فى المياه الخارجية، أى على شواطئ المحيط الأطلنطى الشرقية.. حيث يمثل هذا السردين ثروة هائلة للمغرب وإسبانيا، فهو المحصول الذهبى لهاتين الدولتين.. طازجاً أو معلباً تغزو منتجاتهما كل دول العالم.

هنا هل نتجه إلى صناعة الأسماك، أى المزارع السمكية، لنعوض النقص بالذات بعد ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء.. وهو ما تطبقه الآن الدولة المصرية، وأن نحول هذه الصناعة إلى علم حتى نحصل على أعلى إيراد منها.. أم نعيد إحياء فكرة «أسطول مصرى لأعالى البحار».. أم علينا أن ندرس أيهما أكثر إنتاجاً وأفضل نوعية.. ثم أقل سعراً؟ نقول ذلك لأننا نستورد- أيضاً- كميات رهيبة من جنوب وشرق آسيا!!

■ ■ أم أننا قد نلجأ إلى زيادة استيراد الأسماك، خصوصاً الرخيصة منها، لنلبى احتياجات الناس.. المزايدة عاماً وراء عام، لنصبح- كما فى القمح- أكبر مستوردي الأسماك.. وأنواع القمح أيضاً؟

وهل درسنا جيداً تكاليف إنشاء المزارع السمكية.. مقارنة بتكاليف إنشاء أسطول بحرى فى أعالى البحار.. ونحوه إلى صناعة متكاملة من صيد إلى فرز وتجميد.. وأيضاً تعليب.. والباقى يتحول إلى سماد للأرض الزراعية؟

أم نشاط ¹هذه الثروة السمكية يقف عند جهودها فى البحيرات المصرية؟

نريد إجابات علمية.